الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ لِبَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْأَذَانِ، وَأَثَرُهَا فِي اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ: دراسة لُغَوِيَّة

Ola HASSANSAYEDALI[1]

APA: Hassansayedalı, O. (2023). *الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ لِبَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْأَذَانِ، وَأَثَرُهَا فِي اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ: دراسة لُغَوِيَّة*. *RumeliDE Dil ve Edebiyat Araştırmaları Dergisi*, (34), 1072-1084. DOI: 10.29000/rumelide.1316246.

ملخص

لقد نشأتْ عُلومُ اللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ لِلتَّصَدِّي لِظاهرةٍ كان يُخْشَى منها على القُرآنِ الْعَظيمِ واللُّغَةِ الْعَرَبِيَّةِ الفَصِيحَةِ، وقد سُمِّيَتْ هذه الظاهرة "اللَّحْن"، وكانت هذه التَّسْمِيَةُ تُشِيرُ في بادِئِ الأمرِ إلى الخطأ في ضَبْطِ أواخر الكلمات، ثُمَّ اتَّسَعَتْ تِلْكَ التَّسْمِيَةُ بعد ذلكَ لِتَشْمَلَ الأخطاءَ الصَّوْتِيَّةَ والصَّرْفِيَّةَ والْمُعْجَمِيَّةَ، ولاشَكَّ أنَّ هذه الأخطاءَ في الْمَبْنَى تَضُرُّ بِالْمَعْنَى في كثيرٍ منَ الْمَواطِن [2]. ويهدف هذا البحث إلى جَمْعِ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ التي يَقَعُ فيها بَعضُ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْأَذَانِ في دِراسةٍ واحِدَةٍ دُونَ تَخْصِيصِ بَلَدٍ مُعَيَّن، والوُقوفِ على أَثَرِ تِلْكَ الأخطاء في تَغْيِيرِ معاني الأذان. وقد قام هذا البحث على الجمع بين الاستقراء والتحليل والاستنتاج. واشتملَ البحث على مقدمة، وأربعة مَبَاحث، وخاتمة. فأمَّا المقدمة، فقد عرضتُ فيها هَدَفَي الدِّرَاسَة، ومَنْهَجَ البَحثِ، وخُطَّتَهُ. وأمَّا المبحث الأول، فقد تحدثتُ فيه عن «تعريف الأذان وكَيْفِيَّته». وأمَّا المبحث الثاني، فقد أفردتُه لِـ «أخطاء بعضِ الْمُؤَذِّنِينَ في صِيغَةِ التَّكْبِير، وَأَثَرِهَا في اختلافِ معانِيه». وأمَّا المبحث الثالث، فقد تناولتُ فيه «أخطاء بعض الْمُؤَذِّنِينَ في الشَّهادَتَيْن، وَأَثَرِها في اختلافِ معانِيهما». وأمَّا المبحث الرَّابع، فقد خَصَصْتُهُ بِـ «أخطاء بعضِ الْمُؤَذِّنِينَ في الْحَيْعَلَتَيْن وَأَثَرِها في اختلافِ معانِيهما». ومن أهم النتائج التي تَوَصَّلَ إليها البحث أنَّهُ جَمَعَ بين طَيَّاتِهِ سَبْعَةً وعشرين خطأً لُغَوِيًّا يقعُ فيه بعضُ الْمُؤَذِّنِينَ في الأذانِ، وأنَّ هذه الأخطاء قد تَنَوَّعَتْ بينَ زِيادةٍ وحَذْفٍ في الحروف، وإبْدَالٍ لها، وَوَقْفٍ قَبِيحٍ، وإشْباعٍ لِلحَرَكَاتِ، وإبْدَالٍ لَها، وَتَرْكِ إدْغَامِ بَعْضِ الحُرُوف. وأنَّ هذا البحث قد بَيَّنَ المعاني الصَّحيحةَ لِلْأَذَانِ، كما بَيَّنَ المعانيَ الخاطِئَةَ التي تَوَلَّدَتْ عن أخطاء بعضِ الْمُؤَذِّنِينَ فيه.

الكلمات المفتاحية: عِلْمُ اللُّغَةِ، زِيَادَةُ الحروف في الأذان، إشْباعُ الحركاتِ في الأذان، تَرْكُ الإدغام في الأذان، معاني الأذان.

61. Bazı müezzinlerin ezan okurken yaptıkları dilbilimsel hataları ve anlam kaymalarına etkisi: Dilbilimsel bağlamda bir inceleme

Öz

Arap dil bilimsel çalışmaları Arap dili ve Kur'an-ı Kerim okuyuşlarında yapılmasından kaçınılan, "lahn/yanlış okunuş" şeklinde ifade edilen probleme dikkat çekmek ve hataları gidermek üzere ortaya çıkmıştır. Başlangıçta bu olgu, kelimelere uygun irab işaretlerinin verilmemesi nedeniyle kelime sonlarında oluşan hatalara işaret etmekle yetiniyordu. Daha sonra fonetik, morfolojik ve sözlüksel hataları içerecek biçimde genişletildi. Cümle yapısındaki bu türden dilsel hatalar pek çok yerde anlamın bozulmasına yol açıyordu. Bu makale, ezan konusunda belli bir ülkeyi baz almadan müezzinler tarafından yapılan hatalı okuyuşları incelemeye tabi tutmayı, sözkonusu hataların türlerini açıklamayı ve ezanın anlamlarını değiştirmedeki etkisini ortaya koymayı hedeflemektedir. Bu araştırmada, tümevarım, tahlil ve tümdengelim yöntemleri esas alınmıştır. İnceleme, giriş, dört alt başlık ve sonuçtan oluşmaktadır. Girişte araştırmanın hedefi, metodolojisi ve planı yer almaktadır. Birinci bölümde, ezanın tanımına ve niteliğine değinildi. İkinci bölümde ise bazı müezzinler tarafından yapılan tekbir hataları ve manaya olan etkisi incelendi. Üçüncü bölümde, müezzinlerin iki şehadetteki hataları ve anlam farklılığına olan etkisi incelendi. Dördüncü bölümde ise, müezzinlerin he'alateyin (hayye ale's-salâh, hayye ale'l-felâh) deki hataları ve bunların anlam farklılığına olan etkileri ortaya konuldu. İncelemenin ulaştığı en önemli sonuçlar şunlardır: Bazı müezzinlerin ezan konusunda yaptıkları yirmi yedi hata tespit edilmiştir. Bu hatalar harf ilavesi, düşürülmesi ve

1 Dr. Öğr. Üyesi, Çanakkale Onsekiz Mart Üniversitesi, İlahiyat Fakültesi, Temel İslam Bilimleri Bölümü, Arap Dili ve Belagatı (Çanakkale, Türkiye), ola.hassansayedali@comu.edu.tr, ORCID ID: 0000-0002-2634-6072 [Araştırma makalesi, Makale kayıt tarihi: 14.04.2023-kabul tarihi: 20.06.2023; DOI: 10.29000/rumelide.1316246]

(2) انظر تَمَّام حسَّان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها (القاهرة: عالم الكتب، 1427هـ =2006م)، 11و12.

değiştirilmesi ile, bazen de vakf-ı kabih (lafız ve mâna yönünden tamamlanmadan durmak), harekelerede işbâ', harflerin idgâmının terkedilmesi ve tebdil (değiştirme) şeklinde meydana gelmektedir. Bu incelemede, ezanın mana açısından doğru okunuşları olduğu gibi müezzin hatalarından kaynaklanan yanlış anlamlar da izah edilmiştir.

Anahtar kelimeler: Dilbilimsel, ezana bazı harf ilaveleri, ezanda bazı harekelerin işbâ'sı, ezanda idgâmın terki, ezanın anlamları

The linguistic errors some of the muezzines in the call to prayer, and their impact on its different meanings: Linguistic study

Abstract

The sciences of Arabic language emerged as a treatment for a fearsome phenomenon regarding the language and the Holy Quran which is called "solecism". At the beginning, this name was used to indicate an error in vowelizing the end of words, and that is by not giving it the appropriate inflectional signs. Then that name was later expanded to include phonetical, morphological, and lexical errors. There is no doubt that these linguistical errors in the construction of the word affect and harm the meaning in many places. This research aims to collect the linguistic errors of the muezzins in the call to prayer under one study without allocating a specific country clarify the types of these errors, and to determine the impact of these errors in changing the meaning of the call to prayer. The research is based on a combination of induction, analysis and deduction. Among the most important findings of the research is that there are in total twenty-seven errors that some of the muezzins make in the call to prayer, and that these errors vary between addition of letters, deletion or replacing them. This research has also clarified the correct meanings of the call to prayer as well as the wrong meanings which are generated by the mistakes of some of the muezzins in performing the call to prayer.

Keywords: Linguistics, addition of the letters, phonic extension in call to prayer, dropping of blending of phonics in call to prayer, meanings of the call to prayer.

مُـقـدِّمَـــة

بِسْمِ اللهِ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ، والحمدُ لِلَّهِ الْغَفُور الشَّكُور، والصَّلاةُ والسَّلامُ على صاحبِ الْخُلُقِ العظيم، وخاتمِ رُسُلِ اللهِ أجمعين، وَبَعْدُ:

فإنَّ الأَذَانَ شَعِيرَةٌ مِنْ شَعَائِرِ اللهِ، وشَعَائِرُ اللَّهِ: أعلامُ دِينِهِ الظَّاهِرَة، التي تَعَبَّدَ اللهُ تَعَالَى بها عِبَادَهُ، وقد أَمَرَ اللهُ العَزِيزُ الحَمِيدُ بتَعْظِيمِ شَعَائِرِهِ، وَجَعَلَ تَعْظِيمَها من تَقْوَى القلوب، فقال: "{ذَلِكَ وَمَنْ يُعَظِّمْ شَعَائِرَ اللَّهِ فَإِنَّهَا مِنْ تَقْوَى الْقُلُوبِ}"[3]، وَمِنْ تَعْظِيمِ الأذانِ الْحِرْصُ على أَدَائِهِ بِأَلْفَاظِهِ الْمَعْلُومَةِ الْمَأْثُورَةِ على صِفَتِهِ الْمَخْصُوصَةِ[4].

هذا... وأُثْنَاءَ إنْصَاتِي إلى أذانِ مُؤَذِّنٍ اسْتَوْقَفَنِي خَطَأٌ لَهُ في الأذانِ، حيث قالَ في أذانِهِ: (اللهُ أَكْبَارُ اللهُ أَكْبَار) بِإِشْبَاعِ فَتْحَةِ الباءِ مِنْ كَلِمَةِ "أَكْبَر"؛ فَفَكَّرْتُ في تَأْثِيرِ هذا الخطأ في معنى الأذان؛ ثُمَّ اسْتَخَرْتُ رَبِّي في كتابة بحثٍ بِعنوان «أَخْطَاء بَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْأَذَانِ، وَأَثَرها فِي اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ: دراسة لغوية» دُونَ تَقْيِيدِ الدِّرَاسةِ بِدولةٍ مُعَيَّنَةٍ.

([3]) الْحَجّ: 22/ 32.
([4]) انظر عبد الرحمن بن ناصر بن عبد الله السَّعْدي، *تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1420هـ -2000م)، 76.

هَدَفًا الدِّراسَة:

1- جَمْعُ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ -الْمُتَنَاثِرَةِ في بُطُونِ الْكُتُبِ- لِبعضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْأَذَانِ، وكذلكَ الأخطاء اللُّغويَّة الشائعة لهم في هذا العصر في دِراسةٍ واحِدَةٍ - - وَبَيَانُ وُجُوهِ هذه الأخطاء.

2- الوُقوفُ على أَثَرِ تِلكَ الأخطاءِ في تَغْيِير مَعَانِي الأذان.

الدراسات السابقة:

لا تُوجدُ دراسة سابقة لِموضوعِ الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ لِبعضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْأَذَانِ وَأَثَرِهَا فِي اخْتِلَافِ مَعَانِيهِ، وإنما تُوجد بعضُ الدراساتِ ذاتِ الصِّلَةِ بالأذان، ومنها:

1- حسين كُنْتُك، *"حول الأذان والإقامة وتلاوة القرآن الكريم"* ، مجلة العلوم الدينية [مجلة رئاسة الشُّئُون الدينية]، تركيا، 1964، المجلد: 3، العدد: 2-3، ص 86-89.

2- رمضان كامل أُغْلُو، *"الأذان والمقام في الثقافة التركية"* ، مجلة بيت الحكمة، تركيا، 2010، المجلد: 3، العدد: 5، ص 221 - 238.

3- صِنْقِي جُولًا، *"بعض التقييمات في سياق مناقشتين حول الأذان"* ، مجلة كلية الإلهيَّات بجامعة اسطنبول [إلهيات دار الفنون]، تركيا، 2009، العدد: 19، ص 1-14.

4- الدَّرَاويش، حسين أحمد علي أبو كته، *"بلاغة الأذان"* ، مجلة جامعة القدس المفتوحة، فلسطين، 2011، المجلد 2، العدد 25، ص 285- 306.

5- بَيْرَم أَكْدُوغان، *"أَذَانُنَا بِجَوانِبِهِ المختلفة"* ، مجلة كلية الإلهيات، جامعة حران، تركيا، 2013 م، المجلد: 18، العدد: 29، ص 9-62.

6- أحمد، نبيل ناجي محسن، *ألفاظ الأذان بين الزّيادة والنقصان* (دراسة فقهية مقارنة)، مجلة كلية البنات الإسلامية، أسيوط، مصر، 2019، المجلد 13، العدد 3، ص1999- 2080.

وقد دَرَسَ الباحث في هذا البحث الخِلاف في ألفاظ الأذان بين المذاهب الفقهية الأربعة بالإضافة إلى المذهبين الظاهري والزيدي دراسة فقهية مقارنة.

7- الأنصاري، عمر بن عطية الله بن عبد الكريم، *"شَعِيرَةُ الأذان فضائل وآثار"*، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بدمنهور، جامعة الأزهر، مصر، 2020، المجلد 5، العدد 3، ص641- 672.

منهجي في البحث:

يَقوم منهجي في البحث على الجمع بين الاستقراء والتَّحليل والاستنتاج.

وقد التزمتُ في البحث بما يلي:

أولًا: عَزْو الآيات القرآنية الكريمة إلى مواضعها في الْمُصْحَفِ الشَّريف.

ثانيًا: تخريج الأحاديث النبوية الشريفة والعناية بضبطها.

ثالثًا: تفسير ما غلب على ظَنِّي أنه يحتاج إلى توضيح من المفردات والتراكيب والمصطلحات الواردة بالبحث.

رابعًا: تضمين الحواشي بعض التعليقات التي لها مناسبة بالمتن.

خامسًا: العناية بسلامة اللغة وبساطة التعبير وسلامة التركيب.

سادسًا: وضع علامات الترقيم؛ لإبراز المعنى المقصُود من النصوص والفقرات.

سابعًا: ترتيب مادة البحث وتنظيمها وتنسيقها وعرضها بشكل يُساعد على سهولة استيعابها.

خطة البحث:

اقتضت دراسة هذا الموضوع أنْ ينقسم ثلاثة أقسام: مقدمة، وأربعة مباحث، وخاتمة.

فأمَّا المقدمة، فقد عرضتُ فيها هَدَفَي الدِّرَاسَة، ومَنْهَجَ البَحثِ، وخُطَّتَهُ.

وأمَّا المبحث الأول، فقد تحدثتُ فيه عن «تعريف الأذان وَأَلْفَاظِهِ». واشتمل على ثلاثة عناوين فرعية:

(أ) تعريف الأذان لُغَةً.

(ب) تعريف الأذان اصطلاحًا.

(ج) ألفاظُ الأذانِ.

وأمَّا المبحث الثاني، فقد أفردتُه لِـ «الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ لِبعضِ الْمُؤَذِّنِينَ في صِيغَةِ التَّكْبِيرِ، وَأَثَرِهَا في اختلافِ معانِيهِ».

وأمَّا المبحث الثالث، فقد تناولتُ فيه «الأَخْطَاءَ اللُّغَوِيَّةَ لِبعضِ الْمُؤَذِّنِينَ في الشَّهادَتَيْنِ، وَأَثَرَهَا في اختلافِ معانِيهِما».

وأمَّا المبحث الرَّابع، فقد تحدثتُ فيه عن «الأَخْطَاءِ اللُّغَوِيَّةِ لِبعضِ الْمُؤَذِّنِينَ في الْحَيْعَلَتَيْنِ وَأَثَرِهَا في اختلافِ معانِيهِما».

وأمَّا الخاتمة، فقد ضَمَّنْتُهَا أهم النتائج التي تَوَصَّلَ إليها البحث.

1. تعريفُ الأذان وَأَلْفاظُهُ.

1.1. تعريف الأذان لُغَةً.

إنَّ مادة (أَذَنَ) في الأصل لها معنيان:

الأول: الأُذُن (عُضْوُ السَّمع).

الثاني: الْعِلْمُ. ومِنْهُ قَوْلُ العَرَبِ: قَدْ (أَذِنْتُ بِهَذَا الْأَمْر) أَيْ: عَلِمْتُ. و(آذَنَنِي الرَّجُلُ): أَعْلَمَنِي. وَ (فَعَلَهُ بِإِذْنِي) أَيْ: بِعِلْمِي، وَيَجُوزُ بِأَمْرِي.

وَوَجْهُ العلاقةِ بينَ الْأَصْلِ الأَوَّلِ والأصْلِ الثَّانِي، أَنَّهُ بِالْأُذُنِ يَقَعُ عِلْمُ كُلِّ مَسْمُوعٍ [5].

(5) انظر أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرّازي، معجم *مقاييس اللغة*، تحقيق عبد السلام محمد هارون (عمان: دار الفكر، 1399هـ = 1979م)، "أذن" 75/1 إلى77.

والْأَذَانُ: "الْإِعْلَامُ، وَأَذَانُ الصَّلَاةِ" [6].

"وَأَذَّنَ الْمُؤَذِّنُ بِالصَّلَاةِ أَعْلَمَ بِهَا" [7].

2.1. تعريف الأذان اصطلاحًا.

لقد عُرّفَ الأذانُ في المذهب الحنفيّ بِأَنَّهُ: "الْإِعْلَامُ بِوَقْتِ الصَّلَاةِ، بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ مَأْثُورَةٍ، عَلَى صِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ" [8].

وعُرِّفَ الأذانُ في المذهب المالِكِيّ بِأَنَّهُ: "إعْلَامٌ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ أَوْ قُرْبِهِ، بِأَلْفَاظٍ مَخْصُوصَةٍ" [9].

وعُرِّفَ الأذانُ في المذهب الشَّافِعِيّ بِأَنَّهُ: "قَوْلٌ مَخْصُوصٌ يُعْلَمُ بِهِ وَقْتُ الصَّلَاةِ الْمَفْرُوضَةِ" [10].

وعُرِّفَ الأذان في المذهب الحَنْبَلِيّ بِأَنَّهُ: إعْلَامٌ بِدُخُولِ وَقْتِ الصَّلَاةِ أَوْ قُرْبِهِ- أَيْ وَقتها- كَفَجْرٍ فَقَطْ [11].

هذا ... وقد وَضَعَتِ الموسوعة الفقهية الكُوَيتية تعريفًا لِلْأَذان يجمع بين التعريفات السابقة، هو:

"الإِعْلاَمُ بِوَقْتِ الصَّلاَةِ الْمَفْرُوضَةِ، بِأَلْفَاظٍ مَعْلُومَةٍ مَأْثُورَةٍ، عَلَى صِفَةٍ مَخْصُوصَةٍ.

أَوِ الْإِعْلاَمُ بِاقْتِرَابِهِ (بِالنِّسْبَةِ لِلْفَجْرِ فَقَطْ) عِنْدَ بَعْضِ الْفُقَهَاءِ" [12].

3.1. ألفاظُ الأذانِ.

لقد وَرَدَتْ ألفاظُ الأذانِ في عِدَّةِ أحاديث، منها الحديث الْمَرْوِيّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدِ بْنِ عَبْدِ رَبِّهِ، عنْ: أَبِيهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ زَيْدٍ أَنَّهُ قَالَ: "لَمَّا أَمَرَ رَسُولُ اللَّهِ- صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- بِالنَّاقُوسِ يُعْمَلُ؛ لِيُضْرَبَ بِهِ لِلنَّاسِ؛ لِجَمْعِ الصَّلَاةِ، طَافَ بِي وَأَنَا نَائِمٌ رَجُلٌ يَحْمِلُ نَاقُوسًا فِي يَدِهِ، فَقُلْتُ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، أَتَبِيعُ النَّاقُوسَ؟ قَالَ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ؟ فَقُلْتُ: نَدْعُو بِهِ إِلَى الصَّلَاةِ. قَالَ: أَفَلَا أَدُلُّكَ عَلَى مَا هُوَ خَيْرٌ مِنْ ذَلِكَ؟ فَقُلْتُ لَهُ: بَلَى. قَالَ: فَقَالَ: تَقُولُ: اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، أَشْهَدُ أَن لَّا[13] إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللَّهِ [14]، أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللَّهِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ، اللَّهُ أَكْبَرُ اللَّهُ أَكْبَرُ، لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ ... فَلَمَّا أَصْبَحْتُ، أَتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخْبَرْتُهُ، بِمَا رَأَيْتُ فَقَالَ: «إِنَّهَا لَرُؤْيَا حَقٌّ إِنْ شَاءَ اللَّهُ، فَقُمْ مَعَ بِلَالٍ فَأَلْقِ عَلَيْهِ مَا رَأَيْتَ، فَلْيُؤَذِّنْ بِهِ، فَإِنَّهُ أَنْدَى صَوْتًا مِنْكَ»" [15].

وقَوْلُهُ: (أَنْدَى صَوْتًا) معناهُ: أَرْفَعُ صَوْتًا، أو أَحْسَنُ وأَطْيَبُ صَوْتًا [16].

2. الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ لِبَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي صِيغَةِ التَّكْبِيرِ، وَأَثَرُهَا فِي اخْتِلَافِ معانِيهِ.

([6]) زين الدين محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرَّازي، *مُخْتَار الصِّحاح*، تحقيق يوسف الشيخ محمد (بيروت: المكتبة العصرية، 1420هـ = 1999م)، "أذن" 16.

([7]) أحمد بن محمد بن علي الفيومي، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير* (بيروت: المكتبة العلمية، د. ت)، "أذن" 9/1.

([8]) عبد الله بن محمود بن مودود الحنفي، *الاختيار لتعليل المختار* (القاهرة: مطبعة الحلبي، 1356 هـ = 1937م)، 1/ 42.

([9]) محمد بن أحمد بن محمد عليش المالكي، *مِنَحُ الجَلِيلِ شَرْح مُختصر خليل* (بيروت: دار الفكر، 1409هـ =1989م)، 196/1.

([10]) شمس الدين محمد بن أحمد الشربيني الشافعي، *مُغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ =1994م)، 317/1.

([11]) انظر منصور بن يونس بن صلاح الدين البهوتي الحنبلي، *دقائق أولي النُّهى لشرح المنتهى المعروف بشرح مُنْتَهى الإرادات* (الرياض: عالم الكتب، 1414هـ - 1993م)، 130/1.

([12]) وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، *الموسوعة الفقهية الكويتية* (الكويت: دار السلاسل، د. ت)، 357/2.

([13]) وَضَعَتْ شَدَّةً على اللّام بسبب إدغام النُّون السَّاكنة التي قَبْلَهَا فيها.

([14]) وَضَعَتْ شَدَّةً على الرَّاءِ بسبب إدغام التَّنْوين الذي قَبْلَهَا فيها.

([15]) سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو أبو داود البَجِسْتَاني، *سُنن أبي داود*، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية، د.ت)، برقم (499)، 135/1و136؛ ومحمد *بن إسحاق بن خزيمة*، *صحيح ابن خُزَيمَة*، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي (بيروت: المكتب الإسلامي، د.ت)، برقم (371)، 193/1؛ ومحمد بن أحمد بن حبان، *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*، المحقق: شعيب الأرنؤوط (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414 = 1993)، برقم (1679)، 572/4.
وقد صَحَّحَهُ ابن خُزيمة، وقال الشيخ شُعيب الأرناؤوط- مُحَقِّق صحيح ابن حبان-: إسنادهُ قويٌ.

([16]) انظر محيي الدين يحيى بن شرف النَّوَوي، *المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج* (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 1392هـ)، 77/4.

إنَّ صيغةَ التَّكْبِيرِ الوَارِدَة في الحديث السَّابِقِ هي: "اللَّهُ أَكْبَرُ" مُكَرَّرَةً ستَّ مَرَّاتٍ في الأذان.

ومعناها: اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ، أو اللهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ تُعْرَفَ حقيقةُ كِبْرِيَائِهِ وَعَظَمَتِهِ، أَوْ اللَّهُ أَكْبَرُ مِنْ أَنْ يُنْسَبَ إِلَيْهِ ما لَا يَلِيقُ بِجَلَالِهِ [17].

ومن أخطاء بعض المؤذنين في هذه الصيغة ما يَلِي:

أولًا- مَدُّ همزةِ لَفْظِ الجَلالَةِ (الله) بإدخالِ همزةِ الاستفهامِ عليها [18]؛ فتُصبح [آلله].

فتتحول بذلكَ صيغةُ التَّكْبِيرِ "اللَّهُ أَكْبَرُ" من جملة خبرية تامَّة المعنى إلى جملة استفهامية (آللَّهُ أكبر؟)، معناها: هل اللهُ أكبرُ؟

ثانيًا- مَدُّ همزةِ (أكبر)؛ فتصير[آكْبَر] [19].

وهذا يُحَوِّلُ صيغةَ التَّكْبِيرِ "اللَّهُ أَكْبَرُ" من جملة خبرية تامَّة المعنى إلى جملة استفهامية (اللَّهُ آكبَرُ؟) معناها: اللهُ هل هَوَ أَكْبَرُ؟

ثالثًا- إشباعُ فتحة الباء في كلمة (أكبر)؛ فتصير [أَكْبَار] [20].

وكلمة [أَكْبَار]: جَمْعٌ، مُفْرَدُهُ: كَبَر، كَأَسْبَاب: مُفْرَدُهُ: سَبَب.

والْكَبَرُ: الطَّبْلُ لَهُ وَجْهٌ وَاحِدٌ [21].

والطَّبْلُ: آلةٌ معروفةٌ من آلات المعازف.

أمَّا كلمة [إكْبَار] بِكَسْرِ الهمزةِ، ففي لُغَةِ طَيِّءٍ تعني: أوَّل حَيْضِ المَرْأَةِ، ومنه قول الشاعر:

نَأْتي النِّسَاءَ عَلَى أَطْهارِهِنّ، وَلَا ... نأْتي النِّسَاءَ إِذا أَكْبَرْنَ إِكْبارًا [22].

رابعًا- الإتْيَانُ بِوَاوٍ في التَّكْبِيرِ، ولَهُ ثلاثُ صُوَرٍ:

الصُّورةُ الأولَى: إشباعُ ضمةِ الهاءِ مِنْ لفظِ الجَلالةِ (الله)؛ فيصير [اللَّاهُو].

وفي تَأْثِيرِهِ على الْمَعْنَى وَجْهَان:

الأول: أَنَّهُ لا يُؤَثِّرُ في الْمَعْنَى؛ لِأَنَّهُ مُجَرَّدُ إشباعٍ للضَّمَّةِ.

الثَّاني: أَنَّهُ يُؤَثِّرُ في الْمَعْنَى؛ لِأَنَّ كَلمةَ [اللَّاهُو] أصلها اللَّاهُونَ، جَمْعُ لَاهٍ، واللَّاهي عنْ ذِكْرِ الله: الغافلُ عنه وتاركُه.

([17]) انظر علي بن سلطان محمد القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* (بيروت: دار الفكر، 1422هـ =2002م)، 2/ 548.

([18]) انظر محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز بن عابدين، *رد المحتار على الدر المختار* (بيروت: دار الفكر، 1412هـ = 1992م)، 1/480؛ ومحمد بن عبد الرحمن بن ملهي بن محمد العريفي، *ألمفيد في تقريب أحكام الأذان* (الرياض: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد)، 92.

([19]) انظر البهوتي، *شرح منتهى الإرادات*، 1/ 184.

([20]) انظر برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَة، *المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة*، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ = 2004م)، 1/293؛ وعثمان بن علي بن محجن الزيلعي، *تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق* (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، 1313هـ)، 1/114؛ وشهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن القرافي، *الذخيرة* (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994م)، 2/168؛ وأحمد بن محمد بن علي بن حجر الهيتمي، *المنهاج القويم شرح المقدمة الحَضْرَمِيَّة* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ- 2000م)، 80.

([21]) انظر الفيومي، المصباح المنير، "كبر"، 2/523.

([22]) انظر محمد بن مكرم بن على بن منظور، *لسان العرب* (بيروت: دار صادر، 1414هـ)، "كبر"، 5/126.

وَلَهِيَ عَن الشَّيْءِ لُهِيًّا، ولِهْيانًا: غَفَلَ عَنهُ وَتَرَكَهُ [23].

الصُّورةُ الثانية: زِيادة واوٍ مُتحرِّكة بعدَ لَفْظِ الجَلالَةِ؛ فتصير صِيغة التَّكْبِير [اللهُ وَأَكْبَر] [24].

وبهذا يكون قد عُطِفَ الخَبَرُ (أكبر) على الْمُبْتَدَأ (لفظ الجَلالة الله)؛ فَيُصْبِحُ هناكَ-حاشا لِلَّهِ- إلَهَان: الأول: (الله)، والثاني: [أكبر]؛ وبهذا تُصبح الجملة بِلا خَبَرٍ، وبِلا مَعنًى.

الصُّورةُ الثالثة: إبدالُ همزة (أكبر) واوًا؛ فتصير صِيغة التَّكْبِير [اللهُ وَكْبَر].

وقد ذهبَ المالكية والحنابلة إلى أنَّ المعنى لا يَتَغَيَّرُ بهذا الإبدال؛ لِأنَّ الهمزة- على لُغَةٍ [25]- إذا وَلِيَتْ ضَمَّةً جَازَ أنْ تُقْلَبَ وَاوًا، وَأمَّا الشَّافِعيةُ، فقد ذَهَبُوا إلى أنَّ ذلكَ يُعَطِّلُ المعنى [26].

والذي يَظْهَرُ لِي أنَّ صيغة [اللهُ وَكْبَر] تتشابهُ إلى حَدٍّ كبير مع صيغة [اللهُ وَأَكْبَر] التي تدلُّ الواو فيها على التَّشْرِيكِ، وأنَّهُ ما دامَ النَّاسُ في زماننا هذا لا يتكلمون بتلك اللّغة التي تَقْلِبُ الهمزةَ إذا وَلِيَتْ ضَمَّةً واوًا، بل ولا يعرفونها أصلا؛ فلا مُسَوِّغَ لاستعمال صيغة [اللهُ وَكْبَر].

خامسًا- تَأَثُّر بعضِ الْمُؤَذِّنِينَ بِلَهَجاتِهِم الْمَحَلِّيَّةِ، ومِن ذلكِ: إبْدَالُ كاف (أكبر) جيمًا أو قافًا؛ فتصير [أَجْبَر أو أَقْبَر].

فَأمَّا [أَجْبَرُ]: فاسم تفضيل من الفعل جَبَرَ، والجَبْرُ: مُضَادُّ الْكَسْرِ، ومادَّةُ (جبر) موضُوعةٌ لإصلاح الشيْءِ بِنَوعٍ من القَهْر [27].

وأمَّا [أَقْبَرُ]: فاسم تفضيل من الفعل قَبَرَ، ومادة (قبر) تَدُلُّ عَلَى غُمُوضٍ فِي شَيْءٍ، ومِنْ ذَلِكَ: الْقَبْرُ [28].

3. الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ لِبَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الشَّهادَتَيْنِ، وَأثَرُهَا فِي اختلافِ معانِيهِما.

إنَّ صِيغَتَي الشَّهادَتَيْنِ الوَارِدَتَيْنِ في الحديث الْمُتَقَدِّم هما: "أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّه" و "أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللَّهِ".

وَ"(أَشْهَدُ): أَيْ: أَعْلَمُ وَأُبَيِّنُ (أَن لَّا إِلَهَ): أَيْ: لَا مَعْبُودَ بِحَقٍّ فِي الْوُجُودِ إِلَّا اللَّه" [29].

ومن أخطاء بعض المؤذنين في هاتَين الصِّيغَتَين ما يَلِي:

أولًا- "مَدُّ همزةِ (أَشْهَد)" [30]؛ فَتَصِيرُ [آشْهَد].

فتتحول بذلكَ صيغتا الشَّهادَتَين من جملتَين خبريَّتَيْن تامَّتَيْن المعنى إلى جملتَيْن استفهامِيَّتَين، معناهما: هل أَشْهَدُ أَن لَّا إِلَهَ إِلَّا اللَّه؟ هَلْ أَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا رَّسُولُ اللَّهِ؟

ثانيًا- إشباعُ فتحة الهاء مِن (أَشْهَدُ)، وفتحة الحاء من (مُحَمَّد) [31]**؛ فتصيران [أَشْهَادُ- مُحَامَّد].**

([23]) انظر شهاب الدين أحمد بن حمزة الرَّمْلي، *فتاوى الرَّمْلي*، جمعها ابنه شمس الدين (القاهرة: المكتبة الإسلامية، د.ت)، 1/ 130؛ وعلي بن إسماعيل بن سيدَه الْمُرْسي، *المحكم والمحيط الأعظم*، تحقيق عبد الحميد هنداوي (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ =2000م)، "ل هـ ي"، 383/4.

([24]) انظر الرَّمْلي، *فتاوى الرملي*، 130/1.

([25]) لم أقف في كتب النحو والصَّرْف على تلك اللُّغة التي تَقْلِبُ همزة أَفعل التفضيل واوًا، إذا أتتْ الهمزة بعدَ ضَمّ.

([26]) انظر القرافي، الذَّخيرة، 2/ 168؛ ومحمد بن صالح بن محمد العثيمين، *الشرح المُمْتِع على زاد المستقنع* (الدَّمّام: دار ابن الجوزي، 1422هـ)، 70/2؛ والرَّمْلي، *فتاوى الرملي*، 130/1.

([27]) انظر محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الزَّبيدي، *تاج العروس من جواهر القاموس*، (الكويت: دار الهداية، د.ت)، "جبر"، 347/10.

([28]) انظر ابن فارس، معجم *مقاييس اللغة*، " قبر"، 47/5.

([29]) القاري، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح*، 2/ 548.

([30]) الهيتمي، *المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية*، 80.

([31]) انظر محمد بن عمر نووي الجاوي، *نهاية الزين في إرشاد المبتدئين* (بيروت: دار الفكر، د. ت)، 98.

فَتَتَحَوَّلُ بذلكَ صيغةُ (أَشْهَدُ) من فعلٍ مضارعٍ، معناهُ (أَعْلَمُ وَأُبَيِّنُ) إلى صيغة [أَشْهَاد]، وهي جَمْعِ تَكْسِير مُفْرَدُهُ: شَاهِد [32].

كما تَتَحَوَّلُ بذلكَ صيغةُ (مُحَمَّد) من عَلَمٍ على النَّبِيِّ- صَلَّى اللهُ عليهِ وَسَلَّمَ- إلى صيغة [مُحَامَّد]، وهذه الصِّيغَةُ لم أقف عليها في المعاجم اللُّغوية، وإنَّما وَقَفْتُ على صِيغَةِ "مَحَامِد": وهي جَمْعٌ، مُفْرَدُهُ: مَحْمَد ومَحْمَدَة: وهي مُضَادُّ الْمَذَمَّة، والمقصود بها: ما يُشْكَرُ الْمَرْءُ بِهِ أو يُثْنَى عليه [33].

ثالثًا- إبدالُ هاء (أَشْهَدُ) حاءً [34]؛ فَتَصِيرُ [أَشْحَدُ].

وبهذا يَنْتَقِلُ المعنى من مادة(شهد) إلى مادة(شحد)، وفي المعاجم اللُّغوية الكلام عن مادة (شحد) قليل جدًا، حيث لم أقف إلَّا على استعمالين لها، هما:

(الشُّحْدُودُ): "السَّيِّءُ الخُلُق" [35].

و(الشَّوْحَدُ): "الطَّويل من النُّوق" [36].

رابعًا- إشباعُ ضَمَّة الدَّالِ مِنْ (أَشْهَدُ) [37]؛ فَتَصِيرُ [أَشْهَدُو].

وهذا لا يُغَيِّرُ المعنَى، إلَّا إذا صاحبَ ذلكَ كَسْرُ الهمزة؛ فتتحَوَّلُ بذلكَ الصيغة الخبريةُ (أَشْهَدُ) إلى صيغة إنشائية تفيدُ معنى الأمر[اشْهَدُوا].

خامسًا- حذفُ الهاء من كلمة (أَشْهَد)؛ فَتَصِيرُ [أَشَدُ].

وكلمة [أَشَدُ]إلا معنى؛ فلا هي من مادة (شهد)، ولا من مادة (شدد).

سادسًا- تَشْدِيدُ النُّونِ السَّاكِنَةِ مِنْ (أن) [38]؛ فَتَصِيرُ [أَنَّ].

وهذا خطأ في التَّلَفُّظِ لا يُغَيِّرُ المعنَى، والصَّحِيحُ أنْ تُلْفَظَ النُّونُ السَّاكِنَةُ مِنْ (أَنْ) مُدْغَمَةً في (لا) التي بَعْدَها؛ فتُصْبِحُ (أن لَّا).

سابعًا- "الوَقْفُ على (إله)، والابْتِداءُ بِ (إلَّا الله)" [39].

وهذا وقفٌ قبيح، لأنَّ قائِلَهُ يَنْفِي وُجودَ إله.

ثامنًا- عَدَمُ التَّلَفُّظِ بِهاء لفظِ الْجَلَالَةِ (الله)، فيقول بعض الْمُؤَذِّنِين: [أشهد أن لا إله إلا اللَّا].

وهذا بِلا شَكٍّ، تَحْرِيفٌ لِلْعَلَمِ على الذَّاتِ الإلهية (الله).

تاسعًا- قَلْبُ الدَّالِ تاءً من كَلِمَتَي (أَشْهَدُ- مُحَمَّد)؛ فتصيران [أَشْهَتُ- مُحَمَّت].

---

(32) انظر ابن سيدَة، *المحكم والمحيط الأعظم*، "شهد"، 181/4.
(33) انظر أحمد مختار عمر وآخرون، *معجم اللغة العربية المعاصرة* (الرياض: عالم الكتب، 1429هـ = 2008م)، 556/1.
(34) انظر الجاوي، *نهاية الزين في إرشاد المبتدئين*، 98.
(35) محمد بن أحمد الأزهري، *تهذيب اللغة*، المحقق: محمد عوض مرعب (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 200م)، "شحد" 104/4؛ وابن منظور، *لسان العرب*، "شحد" 232/3؛ والزبيدي، *تاج العروس*، "شحد" 239/8.
(36) الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي، *العين*، المحقق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي (الكويت: دار ومكتبة الهلال د. ت)، "شحد" 91/3.
(37) انظر العريفي، *المفيد في تقريب أحكام الأذان*، 93.
(38) انظر العريفي، *المفيد في تقريب أحكام الأذان*، 93.
(39) الهيتمي، *المنهاج القويم شرح المقدمة الحضرمية*، 80.

فأمَّا صِيغَة [أَشْهَتُ]: فلم أقفْ في المعاجم اللغوية على أيّ ذِكْرٍ للجِذرِ اللغوي(شهت).

وأمَّا صِيغَة [مُحَمَّت]: فلم أقفْ على أيّ ذِكْرٍ لها في المعاجم اللغوية.

هذا... وتُسْتَعْمَلُ مادة(حَمتَ)، للتَّعبير عن بُلُوغِ الشيءِ الغاية، ومنها:

حَمتَ الْجَوْزُ حَمْتًا: فسَدَ وَتغَيَّرَ.

وَحَمتَ التَّمْرُ: اشتدتْ حلاوتُه فَهُوَ حمت.

وَحَمتَ الْيَوْمُ حموتة: اشْتَدَّ حَرُّهُ.

وَحَمتَ الشَّيْء: جاد وَبلغَ الْغَايَة، فَهُوَ حَمْت وحميت وحامت [40].

عَاشِرًا- إظْهارُ النُّونِ السَّاكنةِ مِنْ كلمة (أَن)، وإظْهَارُ تَنْوِينِ النَّصْبِ من كلمة (محمدًا).

وهذا خطأ في التَّلَفُّظِ لا يُغَيِّرُ المعنَى، والصَّحِيحُ أنْ تُلْفَظَ النُّونُ السَّاكِنَةُ- مِنْ كلمة (أَنْ)- مُدْغَمَةً في اللَّامِ- مِنْ كلمة (لَا) التي بَعْدَها- فَتَصِيرَانِ لَامًا مُشَدَّدَةً (أَن لَّا)، وأنْ يُلْفَظَ تَنْوِينِ النَّصْبِ- من كلمة (محمدًا)- مُدْغَمًا في الرَّاءِ –مِنْ كلمة (رَسُول) – فَيَصِيرَانِ رَاءً مُشَدَّدَةً (مُحَمَّدًا رَّسُولُ).

حادِي عَشَر- فَتْحُ لَامِ كلمة (رسول) [41]، حيثُ يقول بعضُ المؤذنين: [أشهد أن محمداً رسولَ الله].

وفي مَدَى تَأْثِيرِهِ على المعنى وجهان:

الأول: أنَّهُ يُؤَثِّرُ على المعنى؛ لِأَنَّهُ بِفَتْحِ اللَّامِ تصبح كلمة رسول بَدَلًا من كلمة محمد، فيُحْذَف خَبَرُ أنَّ (رسولُ) فَتُصْبِح الجملةُ غيرَ تامَّةِ المعنى، كأنَّ الْمُؤَذِّنَ قالَ: أشهدُ أنَّ محمدًا، ثمَّ سَكَتَ، ولم يَأْتِ بالخَبَرِ الْمُتَمِّمِ لِمَعنَى الجملة (رَسُولُ الله).

الثاني: أنَّهُ لا يُؤَثِّرُ في المعنى؛ لأنَّ قومًا من العَربِ تَنْصِبُ بِأنَّ وأخواتها الجزأين مَعًا، ومن ذلك ما أَنْشَدَهُ عُمر بن أبي رَبِيعَة [42]:

"إذَا اسْوَدَّ جُنْحُ اللَّيْلِ فَلْتَأْتِ وَلْتَكُنْ ... خُطَاكَ خِفَافا (إنَّ حُرَّاسَنَا أُسْدًا)"

فقد نصب الشاعر اسم (إنَّ) وخبرها.

وَأُجِيبَ عَنْهُ: بِأَنَّ (خبر إنَّ) حال (محذوف)، والتَّقْدِيرُ: تلقاهم أُسْدًا.

أو أنَّ (أُسْدًا) خبر كان محذوفة، والتَّقْدِيرُ: كانوا أُسْدًا [43].

4. الأَخْطَاءُ اللُّغَوِيَّةُ لِبَعْضِ الْمُؤَذِّنِينَ فِي الْحَيْعَلَتَيْنِ وَأَثَرُهَا فِي اختلافِ معانِيهِما.

([40]) انظر علي بن جعفر بن علي السَّعْدِي المعروف بابن القَطَّاع الصقلي، *كتاب الأفعال* (الرياض: عالم الكتب، 1403هـ -1983م)، "حمت" 1/235و236؛ ومجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط*، (الإسكندرية: دار الدعوة، د.ت)، "حمت" 1/195.

([41]) انظر محمد بن صالح بن محمد العُثَيْمِين، *مجموع فتاوى ورسائل العثيمين*، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم (الرياض: دار الثُّرَيَّا، 1413هـ)، 12/166و167.

([42]) عمر بن عبد الله بن أبي ربيعة، القرشي المخزومي (23هـ - 93هـ)، شاعر مشهور، كثير الغزل والنوادر والوقائع. (انظر ترجمته عند شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان، *وَفَيَاتُ الأعيان وأنباء أبناء الزمان*، المحقق: إحسان عباس (بيروت: دار صادر، د.ت)، 3/436 إلى439.

([43]) انظر علي بن محمد بن عيسى الأشموني، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك* (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ= 1998م)، 1/294؛ وبدر الدين حسن بن قاسم بن عبد الله بن عليّ الْمُرَادِي، *الجَنَى الدانِي في حروف المعاني*، المحقق: د فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل (بيروت: دار الكتب العلمية، 1413هـ =1992م)، 394.

إنَّ الْمَقْصُودَ بِالْحَيْعَلَتَيْنِ جُمْلَتَا: "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ" و «حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ»، حيثُ يُطْلَقُ على جملة "حَيَّ عَلَى كَذَا: الْحَيْعَلَةُ" [44].

ومعنى جملة "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ": هَلُمُّوا إِلَى الصَّلَاةِ وَأَقْبِلُوا إِلَيْهَا.

وَفُتِحَتِ الْيَاءُ الثانية من كلمة (حَيَّ)؛ لِلتَّخَلُّصِ من التقاء السَّاكِنَين (الياء الثانية والياء السَّابقة عليها الْمُدْغَمَةِ فيها).

وَمَعْنَى جملة "حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ": تَعَالَوْا إِلَى الْفَوْزِ وَالنَّجَاةِ، وَقِيلَ: هَلُمُّوا إِلَى الْبَقَاءِ أَيْ: أَقْبِلُوا عَلَى سَبَبِ الْبَقَاءِ فِي الْجَنَّةِ [45].

ومن أخطاء بعض المؤذنين في عِبَارَتَي "حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ"، و "حَيَّ عَلَى الْفَلَاحِ" ما يَلِي:

أوَّلًا- حَذْفُ الياءِ الثانيةِ الْمُتَحَرِّكَةِ من كلمة (حَيَّ)؛ فَتَصِيرُ [حَيْ] بِياءٍ واحدةٍ ساكنة.

وكلمة (حَيَّ) بِاليَاءِ الْمُشَدَّدَةِ المفتوحةِ معناها: هَلُمَّ [46].

أمَّا كلمة [حَيْ] بِحاءٍ مفتوحةٍ وَياءٍ واحدةٍ ساكنة فَلَمْ أقف عليها في المعاجم اللغوية.

ثانيًا- إشباعُ فتحةِ الحاءِ من كلمة (حَيّ)، حيثُ يقولُ بعضُ الْمُؤَذِّنِين: [حَايَّ على الصَّلَاة] [حَايَّ على الْفَلَاح] [47].

وصيغة (حَايَّ) لم تُذْكَرْ في المعاجم اللغوية، وإنَّما الذي ذُكِرَ صيغة [حَايِ]، وتَعْنِي: صاحِب الْحَيَّاتِ [48].

ثالثًا- إشباعُ فتحةِ الياءِ من كلمة (حَيَّ)، حيثُ يقولُ بعضُ الْمُؤَذِّنِين: [حَيَّا على الصَّلَاة] [حَيَّا على الْفَلَاح].

وهذا الإشباعُ لا يُغَيِّرُ في المعنى، لكنَّهُ مُخَالِفٌ لِلصِّيغَةِ التَّوْقِيفِيَّة التي وَرَدَ بها الأذان.

رابعًا- عَدَمُ تَلَفُّظِ التَّاءِ المربوطة من كلمة (الصَّلَاةِ) [49]**؛ فَتَصِيرُ [الصَّلَا]** بِالأَلِفِ القائمة و**[الصَّلَى]** بِالأَلِفِ الْمَقْصُورَة.

وهذا يُغَيِّرُ المعنى؛ لِأَنَّ [الصَّلَا]- من مادة (صلو)-: وَسَطُ الظَّهْرِ مِنَ الإنسانِ والْحَيَوَانِ [50]، أو هو الْعظم الَّذِي عَلَيْهِ الأليتان [51].

و[الصَّلَى]- من الفعل (صَلِيَ)-: النَّار والْوَقُود [52]؛ فَكَأَنَّ الْمُؤَذِّنَ يقول: تَعَالَوْا إِلَى النَّارِ وَأَقْبِلُوا إِلَيْهَا.

خامسًا- إبدالُ الحاء من كلمة (الْفَلَاحِ) هاءً؛ فَتَصِيرُ [الْفَلَاه]، أو حَذْفُها؛ فَتَصِيرُ [الْفَلَا].

وهذا يُغَيِّرُ المعنى؛ لِأَنَّ [الْفَلَا]: جَمْعُ فَلَاة، والفَلَاةُ: الْبَرِّيَّةُ والصَّحْرَاءُ والْمَفَازَةُ [53]؛ فَكَأَنَّ الْمُؤَذِّنَ يقول: هَلُمُّوا إِلَى الصَّحْرَاءِ.

وكَثِيرًا ما يكونُ سببُ عَدَمِ نُطْقِ بعضِ الْمُؤَذِّنِينَ التَّاء المربوطة من كلمة (الصَّلَاةِ)، والحاء من كلمة (الفَلَاح)، الْمُبَالَغَةَ في مَدِّ الألف السَّابِقَةِ عليهما، بحيث ينقطعُ نَفَسُ الْمُؤَذِّنِ قبلَ التَّمَكُّنِ منْ تَلَفُّظِ الحرف الأخير من الكلمة.

([44]) النَّووي، *شرح صحيح مسلم*، 81/4.
([45]) انظر النووي، *شرح صحيح مسلم*، 81/4 و82.
([46]) انظر الزَّبيدي، *تاج العَروس*، بَاب الحاء الْمُهْمَلة، 292/6.
([47]) انظر الجاوي، *نهاية الزين*، 98.
([48]) انظر الفراهيدي، *العين*، "حيو"، 317/3.
([49]) انظر الجاوي، *نهاية الزين*، 98.
([50]) انظر محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، *القاموس المحيط* (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1426هـ = 2005 م)، "صلو" 1303؛ والزّبيدي، *تاج العروس*، "صلو" 437/38.
([51]) انظر محمد بن الحسن بن دُرَيْد، *جَمْهَرَةُ اللغة*، تحقيق رمزي منير بعلبكي (بيروت: دار العلم للملايين، 1987م)، "صلو" 2/ 897.
([52]) انظر أحمد مختار عمر، *معجم اللغة العربية المعاصرة*، "صلي"، 2/ 1317.
([53]) انظر إسماعيل بن حمَّاد الجوهري، *الصِّحاح تاج اللغة وصحاح العربية*، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطَّار (بيروت: دار العلم للملايين، 1407 هـ =1987 م)، "فلا" 2456/6؛ وابن منظور، *لسان العرب*، "فوز" 393/5.

الخاتمة

لقد جَمَعَ هذا البحث بين طَيَّاتِهِ سَبْعَةً وعشرين خطأً لُغَوِيًّا يقعُ فيه بعضُ الْمُؤَذِّنِينَ في الأذانِ، ولقد تَنَوَّعَتْ هذه الأخطاءُ بينَ زِيادةٍ وحذفٍ في الحروف، وإبْدَالٍ لها، وَوَقْفٍ قَبِيحٍ، وإشْباعٍ لِلحَرَكَاتِ، وإبْدَالٍ لَهَا، وَتَرْكِ إدْغَامِ بَعْضِ الحُرُوف، وقد بَيَّنَ هذا البحثُ المعاني الصَّحيحةَ لِلْأَذَانِ، كما بَيَّنَ المعانيَ الخاطِئَةَ التي تَوَلَّدَتْ عن أخطاء بعضِ الْمُؤَذِّنِينَ فيه.

واللهَ أسألُ أنْ يَتَقَبَّلَ عَمَلِي بقبولٍ حَسَنٍ، ويَنْفَعَ به، إنه خير مسئول وأكرم مَقْصُود، ولَهُ الحمدُ في الأولَى والآخرة.

المصادر والمراجع

ابن القَطَّاع، علي بن جعفر بن علي السَّعْدِي، الصقلي (المتوفى: 515هـ)، *كتاب الأفعال* (3أجزاء)، ط1، (الرياض: عالم الكتب، 1403هـ -1983م).

ابن حبان، محمد بن أحمد بن حبان (المتوفى: 354هـ)، *صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان*(18جزءا)، المحقق: شعيب الأرنؤوط، ط2، (بيروت: مؤسسة الرسالة، 1414 – 1993).

ابن خزيمة، محمد بن إسحاق بن المغيرة السّلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ)، *صحيح ابن خُزَيمَة*(4أجزاء)، المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي، (بيروت: المكتب الإسلامي).

ابن خلكان، شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر (المتوفى: 681هـ)، *وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان* (7أجزاء)، المحقق: إحسان عباس، (بيروت: دار صادر).

ابن سِيدَه، علي بن إسماعيل الْمُرْسِي (المتوفى: 458هـ)، *المحكم والمحيط الأعظم*(11جزءًا)، تحقيق عبد الحميد هنداوي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1421هـ - 2000م).

ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز، الدمشقي الحنفي(المتوفى:1252هـ)، *رد المحتار على الدر المختار* (6أجزاء)، ط2، (بيروت: دار الفكر، 1412هـ - 1992م).

ابن مَازَةَ، برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر الحنفي (المتوفى: 616هـ)، *المحيط البُرْهَاني في الفقه النُّعْمَاني فقه الإمام أبي حنيفة* (9 أجزاء)، المحقق: عبد الكريم سامي الجندي، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1424هـ - 2004م).

ابن مودود، مجد الدين أبو الفضل عبد الله بن محمود الموصلي الحنفي (المتوفى: 683هـ)، *الاختيار لتعليل المختار* (5أجزاء)، (القاهرة: مطبعة الحلبي، 1356 هـ - 1937م).

أبو داود، سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير الأزدي السِّجِسْتاني (المتوفى: 275هـ)، *سنن أبي داود*(4أجزاء)، المحقق: محمد محيي الدين عبد الحميد، (بيروت: المكتبة العصرية).

الأزهري، محمد بن أحمد، أبو منصور الهروي (المتوفى: 370هـ)، *تهذيب اللغة* (8أجزاء)، المحقق: محمد عوض مرعب، ط1، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، 2001م).

الأشموني، علي بن محمد بن عيسى (المتوفى: 900هـ)، *شرح الأشموني على ألفية ابن مالك*(4أجزاء)، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1419هـ 1998مـ).

البهوتى، منصور بن يونس بن صلاح الدين، الحنبلي (المتوفى: 1051هـ)، *دقائق أولي النُّهى لشرح المنتهى المعروف بشرح مُنْتَهَى الإرادات*(3أجزاء)، ط1، (الرياض: عالم الكتب، 1414هـ - 1993م).

الجاوي، محمد بن عمر نووي (المتوفى: 1316هـ)، *نهاية الزين في إرشاد المبتدئين* (جزء واحد)، ط1، (بيروت: دار الفكر).

الرَّمْلِي، شهاب الدين أحمد بن حمزة الأنصاري الشافعي (المتوفى: 957هـ)، *فتاوى الرَّمْلِي* (4 أجزاء)، جمعها ابنه شمس الدين، (القاهرة: المكتبة الإسلامية).

الزيلعي، عثمان بن علي بن محجن الحنفي (المتوفى: 743 هـ)، *تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق*، ط1، (القاهرة: المطبعة الكبرى الأميرية، 1313هـ).

الشِّربيني، شمس الدين محمد بن أحمد الشافعي (المتوفى: 977هـ)، *مُغنِي المُحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج* (6أجزاء)، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1415هـ - 1994م).

العُثَيْمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: 1421هـ)، *مجموع فتاوى ورسائل العثيمين* (26جزءا)، جمع وترتيب: فهد بن ناصر بن إبراهيم، (الرياض: دار الثُّرَيَّا، 1413 هـ).

العثيمين، محمد بن صالح بن محمد (المتوفى: 1421هـ)، *الشرح المُمْتِع على زاد المستقنع*، (15جزءًا)، ط1، (الدَّمَّام: دار ابن الجوزي، 1422 - 1428 هـ).

العريفي، د. محمد بن عبد الرحمن بن ملهي بن محمد، *الْمُفِيد في تقريب أحكام الأذان* (جزء واحد)، (السعودية: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد).

عليش، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد، المالكي (المتوفى: 1299هـ)، *مِنَحُ الجَلِيل شَرْح مُختصر خليل* (9أجزاء)، (بيروت: دار الفكر، 1409هـ 1989م).

عمر، أحمد مختار وآخرون، *معجم اللغة العربية المعاصرة* (4 أجزاء)، (الرياض: عالم الكتب، 1429هـ = 2008م).

عمر، تمام حسان، *اللغة العربية معناها ومبناها* (جزء واحد)، ط5، (القاهرة: عالم الكتب، 1427هـ-2006م).

الفيومي، أحمد بن محمد بن علي (المتوفى: نحو 770هـ)، *المصباح المنير في غريب الشرح الكبير*، (بيروت: المكتبة العلمية).

القاري، أبو الحسن علي بن سلطان محمد، نور الدين الْمُلَّا الهروي (المتوفى: 1014هـ)، *مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح* (9أجزاء)، ط1، (بيروت: دار الفكر، 1422هـ - 2002م).

القرافي، شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي (المتوفى: 684هـ)، *الذخيرة*، تحقيق مجموعة من المحققين، ط1، (بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1994م).

مجمع اللغة العربية بالقاهرة، *المعجم الوسيط* (جزءان)، (الإسكندرية: دار الدعوة).

الهيتمي، شهاب الدين أحمد بن محمد بن علي بن حجر الأنصاري (المتوفى: 974هـ)، *المنهاج القويم شرح المقدمة الحَضْرَمِيَّة* (جزء واحد)، ط1، (بيروت: دار الكتب العلمية، 1420هـ-2000م).

وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية بالكويت، *الموسوعة الفقهية الكويتية* (45 جزءا)، ط2، (الكويت: دار السلاسل).

Kaynakça

Kur'ân-ı Kerim.

Aliyyü'l-Kârî, Ebu'l-Hasen Nûruddîn Alî b. Sultân Muhammed el-Heravî. (1422/2002). *Mirkâtü'l-mefâtîh şerhu Mişkâti'l-Mesâbîh*. 9 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Fikr.

Buhûtî, Mansûr b. Yûnus b. Salâhiddîn el-Hanbelî. (1414/1993). *Dekâiku uli'n-nuhâ li-Şerhi'l-Müntehâ: Şerhu Münteha'l-İrâdât*. 3 Cilt. Riyad: Dâru Alemi'l-Kütüb.

Câvî, Muhammed b. Ömer Nevevî. (ts). *Nihâyetü'z-Zeyn fi İrşâdi'l-Mübtediîn*. Beyrut: Dâru'l-Fikr.

Cevherî, Ebû Nasr İsmâîl b. Hammâd. (1987). *Es-Sıhâh Tâcu'l-Luga ve Sıhâhu'l- 'Arabiyye*. thk. Ahmed Abdulgafur Attâr. 6 Cilt. Beyrut: Dâru'l-'İlim li'l-Melâyîn, 4. Basım.

Ebu Dâvûd es-Sicistani, Süleyman b. Eş'as b. İshak el-Ezdi. (ts). *Sünenü Ebî Dâvûd*. 4 cilt. thk. Muhammed Muhyiddin Abdülhamîd. Beyrut: el-Mektebetü'l-Asriyye.

Ebû Dâvûd, Süleyman b. el-'Eş'as b. İshâk b. Beşîr el-Ezdî. (ts). *Süneni Ebû Dâvûd*. thk. Muhammed Muhyiddîn Abdulhamîd. 4 Cilt. Beyrut: el-Mektebetü'l-'Asriyye.

el-Ferâhîdî, Halîl b. Ahmed Ebû Abdurrahman. (ts). *el-'Ayn*. thk. Mehdi Mahzûmî- İbrâhîm es-Semerrâî. 8 Cilt. b.y: Dûru'l-Hilâl.

es-Sa'dî, Abdurrahman b. Nâsır b. Abdullah. (1420/2000). *Teysîri'l-Kerîmi'r-Rahmân fi Tefsîri Kelâmi'l-Mennân*. thk. Abdurrahman el-Luveyhık. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle.

Eşmûnî, Alî b. Muhammed b. Îsâ. (1419/1997). *Şerhu'l-Eşmûnî alâ Elfiyyeti İbn Mâlik*. 4 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye.

Ezherî, Ebû Mansûr Muhammed b. Ahmed b. Ezher el-Herevî. (2001). *Tehzîbu'l-Luga*. thk. Muhammed 'Ivad. 8 Cilt. Beyrut: Dâru İhyâi't-Türâsi'l-'Arabî.

Feyyûmî, Ahmed b. Muhammed b. Ali. (ts). *el-Misbahu'l-Münîr*. Beyrut: el-Mektebetü'l-İlmiyye.

Fîrûzâbâdî, Muhammed b. Yakub. (2005). *el-Kâmûsu'l-Muhît*. Beyrut: Mü'essesetü'r-Risâle, 8. Basım.

Heytemî, Ebû'l-Abbâs Şehâbeddîn Ahmed b. Hacer. (1420/2000). *el-Minhâcü'l-Kavîm Şerhu'l-Mukaddimeti'l-Hadramiyye*. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l- İlmiyye.

İbn Âbidin, Muhammed Emin b. Ömer b. Abdülazîz ed-Dımaşkî. (1412/1992). *Reddü'l-Muhtâr Ale'd-Dürri'l-Muhtâr*. 6 cilt. Beyrut: Dâru'l-Fikr, 2. Basım.

İbn Düreyd, Ebû Bekr Muhammed b. el-Hasen. (1987). *Cemheretü'l-Luga*. thk. Remzi Münîr Ba'lebekkî. 3 Cilt. Beyrut: Dâru'l-'İlim li'l-Melâyîn.

İbn Fâris, Ahmed b. Zekeriyyâ. (1979). *Mu'cemu Makâyîsi'l-Luga*. thk. Abdusselam Hârûn. 6 Cilt. b.y.: Daru'l-Fikr.

İbn Hallikân, Ebü'l-Abbâs Şemseddin Ahmed b. Muhammed. (ts). *Vefeyâtü'l-A'yân ve Enbâu Ebnâi'z-Zamân*. 7 cilt. thk. İhsân Abbâs, Beyrut: Dâru Sadır.

İbn Hibbân, Ebû Hâtim Muhammed b. Hibbân b. Ahmed el-Büstî. (1414/1993). *Sahîhu İbn Hibbân bi Tertîbi İbn Belbân*. 18 cilt. thk. Şuayb el-Arnaûd. Beyrut: Müessesetü'r-Risâle, 2. Basım.

İbn Huzeyme, Ebû Bekr Muhammed b. İshâk b. Huzeyme. (ts). *Sahîhu İbn Huzeyme*, 4 cilt. nşr. Muhammed Mustafa el-A'zamî. Beyrût: el-Mektebu'l-İslâmî.

İbn Manzûr, Muhammed b. Mükerrem. (1993). *Lisânu'l- 'Arab*. 15 Cilt. Beyrut: Daru Sader, 3. Basım.

İbn Mâze, Burhânüddîn Mahmûd b. Ahmed b. Abdilazîz b. Ömer el-Hanefî. (1424/2004). *el-Muhîtu'l-Burhânî fi'l-Fıkhi'n-Nu'mânî*. thk. Abdülkerîm Sâmî el-Cündî. 9 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye.

İbn Mevdûd, Ebü'l-Fazl Mecdüddîn Abdullah b. Mahmûd el-Mevsilî. (1356/1937). *el-İhtiyâr li-Ta'lîli'l-Muhtâr*. 5 cilt. Kahire: Matbaatü'l-Halebî.

İbn Sîde, Ebû'l-Hasan Ali b. İsmail. (1421/2000). *el-Muhkem ve'l-Muhîtu'l-A'zam*, 11 cilt, thk. Abdülhamîd Hindâvî, Birinci basım, Beyrût: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye.

İbnü'l-Kattâ', Alî b. Ca'fer b. Alî es-Sa'dî es-Sıkıllî. (1403/1983). *Kitâbü'l-Ef'âl*. 3 cilt. Riyâd: Âlemü'l-Kütüb.

İlîş, Ebû Abdillâh Muhammed b. Ahmed b. Muhammed el-Mâlikî. (1409/1989). *Minahu'l-Celîl Şerhu Muhtasari Halîl*. 9 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Fikr.

Karâfî, Şihâbüddîn Ahmed b. İdrîs b. Abdirrâhmân el-Mâlikî. (1994). *ez-Zahîra*. Beyrut: Dâru'l-Ğarbi'l-İslâmî.

Komisyon. (ts *). el-Mu'cemü'l-Vasît*, Kâhire: Mücemmeu'l-Lügati'l Arabiyye, ts. / İskenderiye: Dâru'd-Da've.

Kuveyt Vakıflar ve İslâmî İşler Bakanlığı. (ts *). el-Mevsûatü'l-fıkhiyyeti'l-Kuveytiyye*. 45 Cilt. Kuveyt: Dâru's-Selâsil.

Ömer, Ahmed Muhtar Abdulhamid, vd. (1429/2008). *Mu'cemu'l-Lugati'l-'Arabiyyeti'l-Mu'âsara*, 4 Cilt. Riyad: Âlemü'l-Kütüp.

Remlî, Şihâbüddîn Ahmed b. Hamza el-Ensârî eş-Şâfiî. (ts). *Fetâva'r-Remlî*. 4 Cilt. Kahire: el-Mektebetü'l-İslâmiyye.

Şirbînî, Şemsüddîn Muhammed b. Ahmed eş-Şâfiî. (1415/1994). *Muğni'l-Muhtâc ilâ Ma'rifeti Meânî Elfâzi'l-Minhâc*. 6 Cilt. Beyrut: Dâru'l-Kütübi'l-İlmiyye.

Useymîn, Muhammed b. Sâlih b. Muhammed. (1422-1428). *eş-Şerhu'l-Mümti' alâ Zâdi'l-Müstakni'*. 15 Cilt. Dammâm: Dâru İbni'l-Cevzî.

Useymîn, Muhammed b. Sâlih b. Muhammed. (1413). *Mecmûu Fetâvâ ve Resâili'l-Useymîn*. 26 Cilt. Riyad: Dâru's-Süreyyâ.

Zebîdî, Muhammed b. Muhammed b. Abdürrezzâk. (ts). *Tâcu'l- 'Arûs min Cevâhiri'l-Kâmûs*. 40 Cilt. b.y.: Dâru'l-Hidâye.

Zeylaî, Osmân b. Alî b. Mihcen el-Hanefî. (1313). *Tebyînü'l-Hakâik Şerhu Kenzi'd-Dekâik*. Kahire: el-Matbaatü'l-Kübra'l-Emîriyye.